

## نافذة على مدينة سراييفو.. البوسنة

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله النهاردة بنفتح نافذة عظيمة من نوافذ الحضارة الاسلامية. على مدينة من مدن اوروبا هذه المدينة هي مدينة سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك. هذه مدينة اسسها المسلمين العثمانيون - 00:00:00 منطقة البوسنة بشكل عام او دولة البوسنة دخلها المسلمون العثمانيون منذ قديم. اول دخول للمسلمين فيها كان سنة الف تلتمية ستة وثمانين ميلادية. ده بيوافق سنة سبعية تمانية وثمانين هجريا. بدأ فتح الدولة على مراحل كانت - 00:00:17 مملكة ساعتها مملكة البوسنة فتحت على مراحل تم فتح هذه الدولة بشكل كامل في عهد السلطان العظيم محمد الفاتح رحمه الله. وكان الكلام ده سنة الف ربعمية ثلاثة وستين من - 00:00:37

ميلاد سنة تمنمية تمانية وستين من الهجرة طبعاً محمد الفاتح فاتح عظيم جداً يعني لا يعرف يعني هو أشهر من أن يعرف أهنا جايز عارفين ان هو فاتح القسطنطينية لكن هو فتح حاجات كثيرة جداً - 00:00:52 من غير القسطنطينية منها البوسنة. واستقر المسلمين في البوسنة بعد هذا الفتح العظيم. ولعل يعني اسلام عدد كبير من أهل البوسنة وتحولها إلى دولة مسلمة إلى الان مسلمة لعله من بركات هذا القائد العظيم والجيش اللي كان معه نعم الامير ونعم الجيش - 00:01:07

آآ محمد الفاتح هو الذي حول الدولة العثمانية من دولة إلى امبراطورية. الامبراطورية تختلف عن الدولة في أن هي تتضمّن اعراق كثيرة تتضمّن جنسيات كثيرة تتضمّن اديان كثيرة تتضمّن لغات متعددة. فده اللي عمله محمد الفاتح لما دخل عدد كبير جداً من الاعراق في اه الدولة - 00:01:27

وكان من ضمنها عرق البوشناق او عرق اهل البوسنة وطبعاً لغات مختلفة ودين مختلف واشياء كثيرة فيعني رحمة الله كان له ايادي بيضاء كبيرة على المسلمين. من الاعمال المهمة التي قام بها الفاتح في البوسنة انه اولاً هجر عدد - 00:01:48 كبير من الاتراك المسلمين من منطقة الاناضول ومنطقة القسطنطينية إلى منطقة البوسنة. وبالتالي بدأ الشعب البوسني يشوف حياة طبيعية لبعض الشعوب. هو كان بيشوف الجيش رؤية الجيوش لا تحرك في النقوص شيئاً بالعكس ممكن تضر. ممكن يحصل يحصل شيء من من - 00:02:08

الكراهية للشعب الغازي له للجيش الذي انتصر عليهم. لكن رؤية الشعوب حركة الشعوب التجار الحرفيين العادي بين الناس الاسر الكبار الصغار الاطفال الرجال النساء هذا يغير كثيراً. لما الناس اطلعت على حياة الشعب المسلم - 00:02:30 تغير وبدأت مع مرور الوقت تعترض الدين الاسلامي. دي الحاجة الاولانية اللي عملها محمد الفاتح. الحاجة الثانية ان هو اثر الا يؤذني اهل البوسنة بمعسكرات جيوش انت عارفين الجيش لما بيعيش في بلد من البلاد الاصلية للدولة بيستهلك من آآ وقدوها بيستهلك من مؤمنها بيستهلك من طعامها من شرابها من سكناها من - 00:02:50

من كده بيضيق على الناس حياة فلذلك اثر محمد الفاتح ان يقيم تكتنات الجيوش خارج المدن اللي موجودة وبالتالي الشعب ما عدش متاثر سلباً بوجود الجيش العثماني وفي نفس الوقت ادى فرصة لانشاء مدن جديدة بيعيش فيها التكتنات الجيش ومع - 00:03:12 يعني على على نطاق هذا الجيش او حول هذا الجيش بتتنمو بعض الحرف وبعض التجمعات السكنية اللي بتخدم اسرة هؤلاء الجنود وبالتالي ممكن الحياة تنتشر وتتأسس بذلك مدن جديدة في داخل البوسنة. كان من ضمن هذه الاعمال هو النواة التي - 00:03:32 تكون بعد ذلك مدينة سراييف وكل الكلام ده في عهد محمد الفاتح. محمد الفاتح حكم ثلاثة وسبعين سنة حكم من سنة الف ربعمية واحد

وخمسين لالف ربعمية واحد وثمانين. في خلال هذه الفترة كانت نواة سراييفو وضعت - 00:03:52

ينسب وضع هذه النواة لاحد الولاة المهمين جدا في تاريخ الدولة العثمانية وهو الوالي عيسى بك اسحاقوفيتش. عيسى بك ده كان والي البوسنة الاول في زمن محمد الفاتح وده برضو انشأ غير سراييفو في البوسنة انشأ كمان سكوبيا اللي هي عاصمة ماكدونيا وانشأ كمان مدينة تانية اسمها نوبى بازار - 00:04:09

وهي من اكبر مدن صربيا اذا كان راجل يعني عنده حركة وادارة وفکر وعصرية في في امور كثيرة هذا الذي ادى به الى انشاء مدينة سراييفو في البوسنة. وضع النواة وكون مدينة صغيرة. ازا عمل الكلام ده؟ عيسى اسحاق اسحاق - 00:04:32

عمل عدة اوقاف في اماكن مختلفة متقاربة من بعضها البعض لكن ليست الى جوار بعض البعض تماما. الوقف الاول كان جامع كبير باسم محمد الفاتح - 00:04:52

وما زال هذا الجامع موجود الى الان اسمه مسجد الامبراطور او مسجد محمد الفاتح موجود الى الان في السراييفو مسجد جميل وعمل حمام العام اللي هو الحمام العام اللي ممكن يعني اهل البلد كلها يستغلوه ويستخدموه في الاستحمام وفي الوضوء. والحمام ده فضل - 00:05:09

يعمل الى القرن التاسع عشر الى اواخر القرن التاسع عشر مبني في القرن الخامس عشر الميلادي وقعد يستغل حوالي ربعمية سنة واكثر لحد سنة التمنمية تسعه وثمانين من الميلاد. وعمل جسر على نهر ميليتيسكا ميليتيسكا ده النهر الرئيسي الموجود في - 00:05:29

بيقطعنها من الشرق للغرب فعمل عليه جسر وبالتالي سهل الحركة من من شمال النهر الى جنوب النهر والعكس وده ادى فرصة اكبر للعمaran في المنطقة. وعمل خان خان ده فندق بيستقبل الزوار والمسافرين فبرضو - 00:05:49

حركة السفر الى آآآ الى وعمل ده اللي هو السوق المغطى. وبالتالي صار فيه فرصة للتجارة بشكل جيد لأن الاجواء الممطرة والتليج في مسل هذه البلاد ممكن يعطل التجارة لفترات طويلة من السنة وبالتالي هو عمل هذا السوق - 00:06:09

مغطى فسهل حركة التجارة على التجار. وعمل تكية والتكية دية مكان بيقدم فيه الطعام للمحتاجين او المسافرين مجانا. واؤقف لهذه التكية آآ يعني عدد كبير جدا من الطواحين والاراضي. وكتبا وقفيه بالعربي. آآ الوقفيه ديت عشان تستمر - 00:06:29

اعمال الخيرية في هذه التكية لعدة عقود او عدة قرون والوقفيه ديت استخدمت ايضا عدد كبير من الصوفية وعدد كبير من العلماء والدعاة فادي مساحة كبيرة جدا للحركة الدعوية في - 00:06:49

منطقة اه السراييفو. الست حاجات اللي قلناهم دولت الجامع جامع السلطان الحمام الجسر اللي اتبني الخان اللي هو السوق المغطى والتكية دولت ست حاجات. كانوا متفرقين نسبيا عن بعضهم البعض. حوالين هذه الاماكن بدأت تحصل نوع من التجمعات السكنية - 00:07:05

طيب والتجمعات السكنية بدأت تزيد مع الوقت عدة سنوات وصارت هناك مدينة صغيرة اسمها مدينة سراييفو او سراي البوسنة حصل تطور جديد لهذه المدينة بعد حوالي سبعين سنة من هذه الاحداث. يعني دي كانت تصرف مدينة صغيرة. لكن بعد سبعين سنة تولي امر آآ البوسنة - 00:07:25

من الولاة العظام جدا في تاريخ الدولة العثمانية اسمه خيسروبيك. هذا الوالي آآ هو اصلا حفيد السلطان باي يزيid الثاني ابواه ابن محمد الفتح بس حفيده من عن طريق الام. ام آآ بنت السلطان يزيid الثاني كان اسمها السلجوقة. وده ابن سلجوقة. وابوه كان اسمه فريهات كان والي آآ قبل - 00:07:46

لكده من ولاة اليونان. اليونان طبعا برضه كانت جزء من من الدولة العثمانية هذا الرجل خسروا بيك اللي هو حفيد يزيid الثاني ابواه مات بدرى مات وهو لسه طفل صغير وامه اللي هي سلزوكه بنت السلطان يعني - 00:08:10

عطتهم لابوها لجده يعني عشان هو يربيه ويعلمه. فما شاء الله يعني نبخ في عدة علوم. وكان من القادة العسكريين المشهورين ولا يعني آآ اماره آآ عدة مدن منها آآ بالجراد منها آآ اسمه دورفو واسم دورفو ديت مدينة في الصربيا - 00:08:27

البوسنة وهو اثر ان هو يكمل حياته في البوسنة وابرز نبوغ عسكري في زمن سليمان القانوني وشارك في حصار فيينا سنة تسعه وعشرين الف خمسية تسعه وعشرين سنه حصار فيينا سنة الف خمسية اتنين وتللاتين. وهذا الحصار المتكرر اعطاه لقبه غازي -

00:08:47

كان العثمانيين لما حد بيشرتك في الجهاد ويحقق انتصارات بيدوا له لقب اسمه غازي. غازي او المجاحد في سبيل الله يعني. فكان اسمه خسر وغازي بيك وده من الناس الحقيقة اللي لهم عامة في تاريخ البوسنة -

00:09:05

آآ عاش في البوسنة فترة من من الزمن وبدأ هو اللي يعمل او يعتبر مؤسس السراييفو الحديثة. اللي هو خسروا بك رحمه الله. عمل ايه؟ اولا عمل وقف للمدينة. الوقف ده تلات مرات يعمله. عمله سنة الف وخمسية واحد وتللاتين سنه الف -

00:09:21

خمسية سبعة وتللاتين سنه الف خمسية سبعة وتللاتين برضو واحد في اوله في يناير وواحد في نوفمبر. تلات اوقاف ضخمة. اراضي واوقف عقارات تطوير المدينة ده على حسابه الشخصي -

00:09:41

عمل ايضا نمرة اتنين تنشيط التجارة في المدينة. واستخدم التجار من كل مكان وحط اداهم تيسيرات كبيرة للعمل في التجارة. وقال انشأ عدد كبير من الحرف واستقدم لها الحرفيين من اسطنبول ومن اديرنا ومن غيرها من مدن الحواضر العثمانية الكبرى. وانشأ جامع كبير جدا -

00:09:55

اسمه جامع آآ خسروا بك باسمه هو. وما زال هذا الجامع موجود الى الان في قلب السراييف. وهو تحفة فنية. تحفة فنية لان اللي اسسه كمان كنيسة نجم امير علي ونجم امير علي ده من كبار المهندسين العثمانيين وهو استاذ معماري سنان. معماري السنان اشهر يعني معماري في تاريخ الدولة العثمانية -

00:10:15

ده كان استازه. فطلع الجامع تحفة فنية معروفة ما زال موجود الى الان. وانشأ مدرسة كبيرة باسم آآ المدرسة السلجوقيه لان امه كان اسمها سلجوقة بنت يزيد الثاني. فانشأ هذه المدرسة على روح امه بعد ان توفت. المدرسة استلジョقية وبنى مكتبة كبيرة جدا -

00:10:35

جنوب المدرسة مكتبة علمية بشتى العلوم. ولما المدرسة المكتبة كبرت نقل المكتبة الى مكان خاص جنب مسجد السلطان اللي هو مسجد الامبراطور يعني من السلطان محمد الفاتح وتوسعت هذه المكتبة وصارت بتجذب عدد كبير من العلماء -

00:10:55

وبنى بازستان جديد واسع مغطى سوق مغطى عشان برضه ينشط الحركة التجارية وبنى خان جديد يستقدم فيه المسافرين من شتى الاماكن التجاريين والحرفيين والدبلوماسيين وغيره ييجوا بناتيكية برضه كبيرة تستوعب -

00:11:16

عدد كبير جدا من الزوار اللي بيقدم لهم الطعام مجانا. التيكية ديت لوحدها كانت بتستهلك نصف الدخل الموقوف على تطوير حوالي مية تمانية وتللاتين الف درهم. كان دخل الاوقاف المختلفة بيخشوا في -

00:11:36

انا لعمليات التطوير كان نص هذا الرقم بيروح للتكميل للاطعام المجاني للناس وبنى دار ضيافة سماها مسافر خانة بينزل فيها المسافرون والعبارون للسراييف. ده اللي عمله الخياصر بيك بالإضافة اللي عمله قبل كده عيسى ابن اسحاقوفيتش اه -

00:11:56

آآ بيك وبالتالي صار عندنا مدينة اسمها مدينة السراييف. ومع الوقت كل والي كان بييجي جنب بيضيف اشياء لكن ديت كانت اللقطة الحضارية الرائعة بتاعة النهاردة انا اتعرفنا انشاء مدينة آآ اسلامية في عمق اوروبا كان لها دور كبير جدا جدا في نشر الاسلام لا اقول في -

00:12:17

بوسنا فقط ولا اقول في البلقان فقط ولكن في ربوع كثيرة جدا من ربوع اوروبا اختتم الحلقة بتعليق الرحالة العثماني الشهير اوليا قل يا جلبي زار هذه المدينة سنة الف ستمية وستين ميلادية يعني بعد مية وعشرين سنه من وفاة خيسروبيك -

00:12:37

فقال ايه؟ قال تحتوي السراييف على سمت حي سكني. سمتة تخيل! شف قد ايه المدينة في التسعة! بنتكلم على قرن السابع عشر الميلادي الف ستمية وستين ميلادية. سمت حي سكني وبسبعين منزل -

00:12:57

وسبعين جامع وميت مسجد الجوامع طبعا هي من الجوامع العملاقة اللي بتجمع عدد كبير والمساجد بتبقى صغيرة جوة الاحياء سبعة وسبعين جامع وميت مسجد والعديد من المدارس ومية وثمانين مكتب لتعليم الصبية وسبعة واربعين تيكية وتلتمنت

سبيل ماء - 00:13:15

وبسبعينية بئر وخمس حمامات وتللات نزل للمسافرين والقوافل ثلاثة وعشرين خان والف وثمانين متجر وبيزستان وسبع جسور على النهر القاطع للمدينة وكنيسة كاثوليكية وكنيسة ارثوذكسيّة انت بتتكلّم على مدينة عملاقة في القرن السابع عشر الميلادي اتأسست قبلها بحوالي مية وخمسين او مية وستين سنة ووصلت الى هذا المجد وهذا - 00:13:33

شعاع الحضاري المتميّز في اكثر من مجال سواء كان مجال علمي مجال تقاويمي مجال ديني او مجال تجاري واقتصادي او مجال سياسي نسأل الله عز وجل ان ينفع الاسلام والمسلمين بهذه الجهود الجباره. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:05